وقد قال ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى

۰ ايا كاتب الوثائق لا تغترر ۰ بما فيه يربح من انه تعب
۰ وانك فيه تكتب عما قراه ۰ تزور تزخرفه او تكذب
۰ فان العظيم محيط به ۰ ويعلمه من وراء الحجب
۰ وكن حذرا من عقوبته ۰ ومن هول نار ترى تلتهب
۰ ولا تنس اهوال يوم اللقاء ۰ فكم فيه من روعة تذهب

وفي تنبيه الحكام على مآثر الاحكام لا ينبغي ان
ينتصب لكتابة الوثائق الا العلماء العدول كما قال مالك رحمه
الله تعالى لا يكتب الوثائق بين الناس الا عارف بها عدل مأمون
في نفسه على ما يكتبه لقوله تعالى وليكتب بينكم كاتب بالعدل
واما من لا يحسن وجوه الكتابة ولا يفقه على فقه الوثيقة
فلا ينبغي ان يمكن من الانتصاب فيما [illegible] لئلا يفسد على
الناس كثيرا من معاملاتهم وكذلك اذا كان عالما بوجوه الكتابة
الا انه متهم في دينه فلا ينبغي ان يمكن من الانتصاب في
ذلك وان كان لا يضع اسمه بشهادة فيما يكتب لان مثل هذا يعلم
الناس وجوه الشر والفساد ويلهمهم تحريف المسائل لتوجه
الاشهاد وكثيرا ما يأتي الناس اليوم يستفتون في نوازل
المعاملات الربوية والمشاركة الفاسدة والانكحة المفسوخة
ونحو ذلك مما لا يجوز فاذا صرفهم عن ذلك اكثر الطلبة اتوا الى
مثل هؤلاء فحرفوا الفاظهم وتحيلوا لها بالعبارات التي ظاهرها
الجواز وهي مشتملة على تصحيح الفساد فضلوا واضلوا وقد تم الا
كثير من الناس على التهاون بحدود الاسلام والتلاعب في طرق الحرام
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى [illegible] التونسي
من

وثائق خ

من جملة الحكم التي في لم يوثق بوثائقه وفيها والحق ولا يدخل
في مسائل الصناعات ولا ينتصب للحكم التي هي الا من ثبتت
ديانته وامانته ومعرفته وحسن نيته وخشيته وكان متفق عليها
وعلى من مكنه الله تعالى وبسط يده التمكن في ذلك بما يجب
وان تأخر عنه كان حرجا. الكناسي مغيث اعلم اعزك الله
تعالى ان معاني الوثائق محجوبة في الصدور ومستورة في الاذهان
مختلجة بالنفوس متصلة بها وهي كاللآلي المكنونة في
اصدافها والنار المحجوبة في احجارها فان اخرجت اللؤلؤ من اكنانه
تبين حسنه وجماله وان قدحت النار من مكامنها واحجارها
انتفعت بها وظهر ضوءها ورسوم الوثائق انما يستبين الكامن
من جواهرها ويخرج المستتر من الفاظها بحركات المستخرج
لها بحسن الاشارة وحلاوة اللفظ والعبارة ونظم الحروف بشكله
حتى يتبين صورا ناطقة تعرب عن انفسها وتدل على [illegible]
فكلما قربت صفة الكلام كان ابين وكلما اختصر البيان كان اوضح
واس ذلك وترجمانه اللسان العربي والقلم الذي فيهما يترجمان
ومتى كان ما لم يجن اللسان عن البديهة نائبا والقلم عن رقم البلاغة
كاتبا فتنطق معانيه وتتضح مبانيه ولان كلامه على السن القائلين
وخف على الاذان استماعه وتنشر عنه الجميل في كل وثيقة
كتبتها عام الستين قال فاذا اجتمع في الموثق ما ذكرنا استحق
اسم الموثق البارع في البلاغة لان قلمه يسيل عن عيون الكلام
فيأتي ببديعه ويطبقه من معادنها من غير استكراه ولا اغتصاب
ابن [illegible] خير الوثيقة الحسنة هي المحكمة التي ربط اولها
بآخرها ونظم زبدها من كل ما يؤدي الى اسقاطها او تشعيب

Copyright © King Saud University